

**فعالية العلاج بالمعنى فى تنمية الوعي المتسامي  
لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية**

**أ/ أسماء محمد محمود السيد خضير**  
باحثة دكتوراه - تربية خاصة

**أ.د/ محمد عبد المؤمن حسين**  
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ  
كلية التربية - جامعة الزقازيق

**أ.د/ محمد أحمد سحنان**  
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية  
كلية التربية - جامعة الزقازيق



**الملخص:**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية قوامها (٥) طلاب، عينة ضابطة قوامها (٥) طلاب من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية بمدرسة النور للمكفوفين بالزقازيق محافظة الشرقية، وتتراوح أعمارهم من (١٦ - ١٧) عامًا. قد استخدمت الباحثة مقياس الوعي المتسامي (اعداد / الباحثة)، برنامج العلاج بالمعنى (اعداد / الباحثة). وقد أسفرت النتائج عن فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

**الكلمات المفتاحية:** العلاج بالمعنى، تنمية الوعي المتسامي، المراهقين ذوي الإعاقة البصرية

*r*

Current study aims to verify the effectiveness of a logo therapy program on enhancing transcendental awareness in adolescents with visual impairment. The study sample divided to (an experimental group consisted of 5 - and a control group consisted of 5) adolescents with visual impairment at the school of Light for the blind in Zagazig Sharkia, at the age between (16 - 17) years old, using the transcendental awareness scale (by / researcher), the logo therapeutic / counseling program (by / researcher). The results revealed the effectiveness of a logo therapy program on enhancing transcendental awareness in adolescents with visual impairment.

**rd** logo therapy, transcendental awareness, adolescents with visual impairment

## مقدمة:

من المعلوم أن الإنسان بطبعه منفتح على العالم، وهو كذلك على العكس من الحيوانات، فهي ليست منفتحة على العالم، وإنما بالأحرى مقيدة بالبيئة الخاصة بنوعها البيولوجي. وعلى العكس من ذلك تلك الخاصية الرئيسية للوجود الإنساني التي تقضي باختراق عقبات البيئة الطبيعية الخاصة بالنوع البشري. فالإنسان يتوق إلى.. ويصل بالفعل.. ثم يحصل على « العالم ». وهو عالم ملئ بالكيانات الأخرى عليه أن يتواصل معها، وملئ بالمعاني التي عليه أن يحققها (فرانكل، ٢٠٠٤، ص. ٤٠).

ولاشك أننا في عصر التكنولوجيا فقدنا بعضاً من المعاني والقيم والتي جعلتنا بمثابة أجهزة تتحرك على الأرض ولسنا بشر نشعر بأنفسنا وبالآخرين من حولنا، وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة الانتحار، وعدم التكاتف الاجتماعي، انفصال الأفراد بعضهم عن البعض، عدم التواصل الاجتماعي إلا من خلال الشاشات والأجهزة؛ مما أدى إلى تفكك المجتمع، وهذا ما حدث للمبصرين بأيديهم، أما إذا ما نظرنا إلى ذوي الإعاقة البصرية فإننا سنجد أن لديهم حاجز ومانع يعوق تواصلهم مع الآخرين، وهذا الحاجز هو الإعاقة البصرية.

فقد أثرت هذه الإعاقة على حياة ذي الإعاقة البصرية فجعلته يعاني من انخفاض تقدير الذات، زيادة القلق الاجتماعي، خواء المعنى، عدم الرضا عن الحياة، والانغلاق على نفسه والبعد عن الآخرين؛ مما أدى إلى نقص التفاعل الاجتماعي وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة كل من: البهاص (٢٠٠٦)؛ خيرى (١٩٩٥)؛ موسى (١٩٩٤)؛ و (Beach et al. 1995; Pierce & Wardle 1996).

ومن هنا يبرز دور التدخل التجريبي للحد من تلك المشكلات، فبتنمية دور المعنى في حياة ذي الإعاقة البصرية وما يحمله المعنى من تواصل اجتماعي كحب الآخرين ومحاولة تحقيق وتفصيل دور الفرد في حياة الآخرين فسريراً ما سنجد أن ذلك سيعود بالنفع عليه وعلى حالته النفسية وعلى كل جوانب حياته، وسيدخل كل ما سبق ذكره من حب للآخرين واهتمام بهم تحت مفهوم الوعي المتسامي، وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى الدور الفعال الذي يقوم به الإرشاد / العلاج بالمعنى في حياة ذوي الإعاقة البصرية ومن هذه الدراسات: روبي (٢٠١٥)؛

الضيق (٢٠٠٦)؛ معوض (١٩٩٨) وقد أكدت نتائج تلك الدراسات على أهمية الإرشاد والعلاج بالمعنى في تنمية وتخفيض والحد من العديد من الاضطرابات ومنها: الصلابة النفسية، جودة الحياة، مهارات التواصل، الوحدة النفسية، ومعنى الحياة. وإذا كانت هناك متغيرات متباينة سواء كانت نفسية داخلية، أو بيئية خارجية تعوق قدرة الفرد على التواصل الفعال والتوافق السليم مع بيئته المحيطة، فإن صورة الفرد السلبية نحو جسمه، أو عدم رضاه عنها، قد يكون أحد هذه العوامل التي تعوق التوافق مع ذاته وبيئته المحيطة به في ذات الوقت، وقد يكون هذا سببا في معاناته من اضطرابات سلوكية تعكس عدم اتزانه وسوء توافقه (كفاي، والنيال، ١٩٩٦، ص. ٦).

وقد أكد فوجان (2002), Vaughan, على أنه عندما نسعى إلى اكتشاف معنى وجودنا، ومعنى كل الأشياء التي تحيط بنا ونهتم بوجودها في حياتنا فإننا سنكتشف أن الجانب الروحي هو الذي يساعدنا على تعميق وتوسيع رؤيتنا للحياة بكل احتمالاتها الممكنة، ومن هنا قدم فوجان تعريفه للذكاء الروحي على أنه ” القدرة على فهم وإدراك القضايا الوجودية بعمق والقدرة على استبصار مستويات متعددة من الوعي، كما أكد على ان الذكاء الروحي يتضمن علاقتنا بالله سبحانه وتعالى وعلاقتنا ببعضنا البعض وبكل ما يحيط بنا“ كما أكد على ان الذكاء الروحي نوع من أنواع الذكاء والذي يهتم بالحياة الداخلية للعقل والروح وعلاقتهما بالعالم الخارجي المحيط، وقد أورد ضمن أبعاده الوعي المتسامي والذي يرى بأنه قدرة الفرد على تحديد جوانب وأبعاد تفوقه وتفوق الآخرين، وتحديد الجوانب والعلاقات المادية وغير المادية التي تتعلق بالعالم وقد أكد على وجود بعض المؤشرات الدالة على الوعي المتسامي ومنها: أن يتحلى الإنسان ببعض القدرات والقيم مثل التواضع والإحسان وغياب الحيل الدفاعية وغياب العدوانية والتحلي بالرحمة والكرم (Vaughan, 2002, pp.19-32).

### مشكلة البحث

تعود معظم مشكلات ذوي الإعاقة البصرية وخاصة المراهقين منهم إلى سوء التوافق، إذ توصلت فؤاد (١٩٨٦) إلى أن الإعاقة البصرية يواكبها بعض سمات الشخصية السلبية كالخنوع، والاكتئاب، والشعور بالنقص، وضعف الثقة بالنفس،

والعجز عن المبادرة، وكلها تؤدي إلى سوء التوافق، كما يشير القريطي (٢٠٠١) إلى أن ذوي الإعاقة البصرية يغلب عليهم مشاعر الدونية، والشعور بالاغتراب، وانعدام الأمن، وهم أقل توافقاً شخصياً واجتماعياً، وتقبلاً للآخرين، وشعوراً بالانتماء للمجتمع (القريطي، ٢٠٠١، ص. ٣٩١).

وإذا ما استطاع الفرد ان يتوافق مع نفسه ومع مجتمعه ومع إعاقته، ويعي هذا الأمر فان ذلك سيجعله يتقدم ويحقق نتائج مذهلة في حياته، وكما أكدت العديد من الدراسات على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تكوين الوعي لدى الأفراد، وهذا الوعي لا ينطوي على الوعي بالذات فقط وتحقيق طموحات الفرد وما يصبو إليه؛ بل يتعدى ذلك ليصل إلى مساعدة الآخرين على تحقيق طموحاتهم وهو ما يطلق عليه بالوعي المتسامي وهو أحد أبعاد الذكاء الروحي والذي استهدفت الباحثة تنميته لدى عينة من المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق التدخل التجريبي وذلك لتنمية الوعي المتسامي لديهم، وقد أكدت نتائج الدراسة التي أجراها حُسَيني وآخرون (2010)؛ Hosseini et al. والتي أسفرت نتائجها عن أن الذكاء الروحي والذي من أبعاده الوعي المتسامي يتكون لدى الأفراد خلال مرحلة المراهقة، كما أن الوعي المتسامي ينبئ بالأداء الوظيفي والقدرة على التوافق والتي تمكن الأفراد من القدرة على حل مشكلاتهم وتحقيق أهدافهم والحكم على المواقف التي تحيط بهم وكيفية التصرف السليم بها. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية:

- (١) هل توجد فروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية؟
- (٢) هل توجد فروق بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية؟
- (٣) هل توجد فروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية؟

**هدفاً للبحث:**

- يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:
- (١) الكشف عن فعالية البرنامج في تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية.
  - (٢) التعرف على مدى استمرارية فعالية البرنامج بعد مرور شهر على تطبيقه.

**أهمية البحث:**

- تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:
- (١) الاهتمام بفئة ذوي الإعاقة البصرية وما تواجهه من مشكلات تتعلق بالإعاقة والتي من أهمها مشكلات سوء التوافق.
  - (٢) الوعي المتسامي وما يحمله من سمو ورفي بفكر الإنسان، واتجاه نحو الآخرين والاهتمام بهم؛ مما يحقق مبدأ التكافل، كما أنه سيحقق للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية التوافق وتغيير نظرتهم للآخرين.
  - (٣) نظراً لأن الوعي المتسامي يتشكل في مرحلة المراهقة فإذا ما تعلم الفرد كيفية استخدامه لتفسير وإبراز المشكلات والتخلص منها فإن ذلك سيعود بالنفع عليه حيث يلجأ إليه الفرد دائماً عند الأزمات.

**مصطلحات البحث:**

**١- الإعاقة البصرية :** «تضم فئتين هما المكفوفين الذين ولدوا فاقدين لحاسة البصر أو فقدوا إبصارهم بعد الولادة وقبل أن يبلغوا سن خمس سنوات، والتي تصل درجة الفقد البصري لديهم إلى ما يزيد عن ٢٠/٢٠٠ في العينين معاً أو العين الأقوى بعد التصحيح، وضعاف البصر الذين يستخدمون عيونهم للقراءة ويطلق عليهم أيضاً اسم قارئ الكلمات المكبرة».

**٢- الوعي المتسامي :** «هو قدرة ذي الإعاقة البصرية على تجاوز الذات والوعي المتمركز على الذات إلى الارتقاء والشعور بالجمال والامتنان والعيش في حالة من الرضا وحب كل المخلوقات وذلك بالاستفادة من المصادر الروحية المتاحة مما يساعد الفرد على أن يستغل المحن التي يمر بها بشكل ايجابي».

**٣- العلاج بالمعنى :** يركز على معنى الوجود الإنساني، وكذلك على سعي الإنسان إلى البحث عن ذلك المعنى، ويظل هذا السعي إلى أن يجد الإنسان معنى في حياته - ووفقا للعلاج بالمعنى- هو قوة الدافعية الأولية في الإنسان، ويقوم على فلسفة واضحة للحياة مبنية على ثلاثة أسس هي حرية الإرادة، وإرادة المعنى، معنى الحياة (فرانكل، ١٩٨٢، ص ص. ١٣٠-١٣١).

#### محددات البحث:

- (١) **المحددات البشرية:** تم تطبيق البحث على عينة استطلاعية قوامها (٣٥) من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية بواقع (٢٠ ذكر، ١٥ أنثى) من طلاب مدرسة النور للمكفوفين بالزقازيق بمحافظة الشرقية. أما عن العينة الأساسية فقد تكونت من (١٠) طلاب تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية قوامها (٥) طلاب، مجموعة ضابطة قوامها (٥) طلاب ذكور من طلاب مدرسة النور للمكفوفين، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (١٦-١٧) عام.
- (٢) **المحددات المكانية:** تم تطبيق البحث بمدرسة النور للمكفوفين بالزقازيق بمحافظة الشرقية.
- (٣) **المحددات الزمنية:** تم تطبيق البحث بالفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٤/٢٠١٥.

#### الإطار النظري:

##### أولا: الإعاقة البصرية :

يعرف ذوو الإعاقة البصرية على أنهم: «الأشخاص الذين يعانون من ضعف في حاسة البصر يحد من قدرتهم على استخدامها بفعالية؛ مما يؤثر سلباً على أدائهم ونموهم، ويكون هذا الضعف في أي من الوظائف الخمسة وهي: البصر المركزي، البصر الثنائي، التكيف البصري، البصر المحيطي، ورؤية الألوان» (الخطيب، والحديدي، ٢٠٠٩، ص. ١٦٦).

##### أثر الإعاقة البصرية على شخصية الكفيف:

- من بين الآثار التي تخلفها الإعاقة البصرية ما يلي:
- (١) شعور الكفيف بالعجز عن ممارسة الكثير من ألوان النشاطات التي يمارسها المبصرون الأمر الذي يشعره بالحرمان والنقص.



- (٢) عدم ثقته بقدراته المختلفة.
- (٣) اختلاف تجاربه وخبراته عن تجارب المبصرين.
- (٤) اختلاف مفهوم الذات لديه عن مفهوم الذات لدى الآخرين.
- (٥) شعوره بالقلق والخوف المستمرين وعدم الشعور بالأمن.
- (٦) تقليل مستوى تطلعاته.
- (٧) تكون لديه مشاعر الكبت حيث انه لا يستطيع إشباع الكثير من الرغبات والحاجات الخاصة به في المجال المعرفي.
- (٨) شعوره بالعجز عن السيطرة على البيئة الأمر الذي يزيد من تفاقم مشكلاته.
- (٩) الشعور بالظلم والاضطهاد.
- (١٠) تنمية مشاعر الاتكالية والاعتمادية لديه من قبل الأهل.
- (١١) تنمية مشاعر الانسحاب الاجتماعي.
- (١٢) لديه صراعات بين الدافع للاستقلال الذاتي ودوافع نحو قبول الاعتمادية على الغير.
- (١٣) الخوف من فقدان حب الآخرين له (العزة، ٢٠٠٠، ص. ٧٦).

### ثانياً: الوعي المتسامي :

هو أحد أبعاد الذكاء الروحي وقد عرفه كنج وآخرون King, et al. (2012, p.11) على أنه: "قدرة الفرد على تحديد جوانب وأبعاد تفوقه وتفوق الآخرين، وتحديد الجوانب والعلاقات المادية وغير المادية التي تتعلق بالعالم الذي يعيش فيه الفرد في أثناء حالات الوعي الاعتيادية".

يهتم الوعي المتسامي بالإضافة إلى الوعي الذاتي بعلاقتنا مع الخالق عز وجل، وعلاقتنا مع بعضنا البعض وأيضاً علاقتنا مع الأرض وجميع الكائنات الحية الأخرى. (Vaughan, 2002, p.18). كما أن التسامي بالذات هي خاصية تميز الوجود الإنساني، فأهم ما يميزه هو أن يتوجه إلى شئ آخر خارج ذاته، ناظراً إلى ذاته من بعيد ليحدد لها كوا من القوة، فالإنسان في ضوء بعض النظريات يسعى لتحقيق مبدأ التوازن الحيوي والاتزان الذاتي وفي نظريات أخرى كنظرية ماسلو مثلاً نجد أن الإنسان يسعى إلى تحقيق ذاته ولكن في الحقيقة فالتوجه الأساسي

للكينونة الإنسانية ليس تحقيق اللذة، أو القوة، أو تحقيق التوازن الداخلي وكذلك ليس سعى الإنسان الأساسي موجه إلى تحقيق الذات لأن كل هذه الجوانب ما هي إلا بدائل تظهر في حالة عجز الفرد عن تحقيق إرادة المعنى، فالإنسان كائن يبحث عن معنى لحياته متجاوزاً تحقيقه لذاته، فإذا قصد الإنسان اللذة، أو القوة، أو تحقيق الذات فإن هذا القصد يجعله عاجزاً عن الشعور باللذة، أو القوة، ومن أبرز المظاهر الدالة على التسامي بالذات الحب والضمير فكلاهما شكل من أشكال تجاوز الذات إلى كينونة الذات إلى كينونة إنسانية أخرى كما في الحب، أو إلى قيمة أخرى كما في الضمير (فوزي، ١٩٩٦، ص ٢٥-٤٩).

ويرى باسكال 1990 Pascual أن حالة الوعي المتسامي وخاصة الوعي المتسامي بالذات هو عامل ويعد محوري للذكاء الروحي، أما ولمان 2001 Wolman فقد عرفه بشكل أوسع واعم على انه القدرة على الشعور بالبعد الروحي للحياة، والوعي المتسامي هو القدرة على الخروج من نطاق المادية إلى اللامادية والشمولية وتطوير الذات (King & Decicco, 2009, pp.69-72). كما وقد أوضحت نظرية ماير وآخرين (Mayer et al, 2000, p.267) أن الوعي المتسامي هو أحد أبعاد الذكاء الروحي المهمة.

أما دراسة ايمونز (Emmons, 2000, p. 21) فقد حددت القدرة على التسامي على العالم الحسي والمادي على أنها إحدى مكونات الذكاء الروحي حيث وصفت القدرة على التسامي على أنها قدرة عقلية أساسية للذكاء الروحي، كما أنها تتجاوز الأمور المادية إلى ما هو أبعد، فهي تعمل على الاهتمام بالجوانب الروحية لدى الفرد وتعميقها. وقد أوضحت دراسة هامل وآخرون (Hamel et al, 2003) بأن السمو بالذات يتضمن مكونين مهمين وهما: القدرة على إدراك العمق Depth perception وهو "قدرة الفرد على استكشاف الجوانب المختلفة في حياته، وفي الحياة ككل والانتفاع بها للذهاب إلى ما وراء المعرفة، كما يتضمن قدرة الفرد على تطوير إدراكه للحقائق المختلفة والتي تتعلق بالتأمل في الأمور الروحانية"، أما المكون الآخر فهو إدراك الكمال Holistic perception وهو "قدرة الفرد على إدراك حياته، واستخدام النظرة الكلية للحياة ككل بتجرد بعيداً عن المشاعر والروابط الوجدانية"، كما أوضحت الدراسة أن هناك فروقاً

بين سمو الذات Self – transcendence وهذه الذات هي التي تستطيع أن تتغلب على الأنا وتعيش وفقا لطبيعة الروح والجوانب الروحية، تحقيق الذات Self – actualization وهو شرط هام ومسبق لتحقيق عملية السمو بالذات، واقعية الذات Self – realization وتنطوى على الوعي والخبرة بالروح.

وفي عام (٢٠٠٤) قدم نازل نظريته الخاصة عن الذكاء الروحي والتي أكد بها على أهمية القدرة على التسامي كمصدر من مصادر تحقيق الفرد لمعنى حياته، وقدرته على حل مشكلاته الروحية والوجودية والحياتية بجانب الصلاة والحدس (Nasal, 2004, p.42) أما لي وليفسون (٢٠٠٥) قد قدما تعريفا للتسامي بالذات على أنه هو القدرة على الانتقال فيما وراء الوعي المتمركز حول الذات ورؤية الأشياء بقدر من التحرر من القيود البيولوجية والاجتماعية (Lee & Levenson, 2005, p.44). أما تصور ولس وشبرو (٢٠٠٦) فقد أكد تعريف السمو (التسامي) على أنه قدرة الفرد على رؤية العلاقات الإنسانية من منظور التعاطف والشفقة، أو الرحمة، المحبة، التوجه الديني (Walsh & Shapiro, 2006, p.227)

وعن امرام ودراير (Amram & Dryer, 2007) فقد عرفا التسامي Transcendence على أنه: ” القدرة على الشعور بالكمالية، أو التكامل، وكذلك القدرة على إقامة جسور التواصل البشرية بين الأفراد بعضهم البعض من خلال التعاطف والرحمة والمحبة. وتتضمن قدرات فرعية هي: الكمال، الممارسة، الترابطية، القدسية“ (Amram & Dryer, 2008, pp.8-9).

وقدم كنج (King et al., 2012, pp.11-12) دراسته عن الذكاء الروحي، وقد حدد كنج الذكاء الروحي في أربعة مكونات أساسية أهمها: الوعي المتسامي Transcendental awareness: ويتضمن هذا المكون القدرة على إدراك الجوانب والأبعاد المتسامية غير المادية للذات مثل الذات المتسامية Self transcendent للآخرين، وللعالم المادي مثل اللامادية nonmaterialism، وذلك من خلال الحياة الطبيعية للإنسان، وحالة يقظة الوعي والضمير waking state of consciousness. كما اقترح كنج وآخرون (King et al., 2012) أربعة مكونات للذكاء الروحي، من بينها القدرة على إدراك أبعاد التسامي بالذات، بالآخرين وبالعالم المادي المحيط (مثلا: التسامي بالذات، النظرة الروحية والمعنوية، الشمولية، الترابط).

وباستخدام العلاج بالمعنى مع الوعي المتسامي فإننا نجد أن الإنسان يجاهد نفسه من أجل المحافظة على خلق التوازن بين قوتين متضادتين: الرغبة في إنشاء هوية شخصية تتحدد معالمها وفقا لخصائصه النفسية والاجتماعية، والرغبة في الارتباط بالآخرين وإقامة علاقات إيجابية مع البيئة التي تحيط به.

### ثالثا: العلاج بالمعنى :

العلاج بالمعنى هو منحى علاجي يقصد به العلاج من خلال المعنى Therapy through meaning، ويركز هذا المنحى على معنى الوجود الإنساني، بالإضافة إلى بحث الإنسان عن هذا المعنى، وطبقا للعلاج بالمعنى، فإن الدافع لإيجاد المعنى في حياة الفرد هو القوة الدافعية الأولية له، كما أن كلمة Logos تعني أيضا الروحانية Spiritual، أو الناحية المعنوية Nooloical، حيث أنهما يمثلان بعدا هاما من في الوجود الإنساني، وليس المقصود بالروحانية التدين، ولكن هي اشارة إلى البعد الإنساني الخاص حيث يؤكد ”فرانكل“ Frankl أن المهمة الأساسية للعلاج بالمعنى تركز على البعد الروحاني، أو المعنوي للإنسان. (Frankl, 1978, p. 19).

يعد العلاج بالمعنى المدرسة الثالثة في ” فيينا “ بعد التحليل النفسي الفرويدي وعلم النفس الادلري، والعلاج بالمعنى (فرانكل، ١٩٨٢، ١٣١)، وقد نبعت فكرة نظرية العلاج بالمعنى أثناء معاناة فرانكل مع مجموعة من المعتقلين في سجون النازية، فقد رأى أن المعنى في الحياة نابع من الظروف والعوامل المحيطة بالفرد فهو لا يأتي بالتساؤل عن الهدف، أو الغرض من الحياة، وإنما يتجلى من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه (Frazier & Steger, 2005, p.580).

وقد أسس هذه المدرسة فيكتور ايميل فرانكل Viktor E. Frankl، والذي وُلد عام (١٩٠٥)، ونشأ في فيينا، وحصل على الدرجة الطبية ودكتوراه الفلسفة من جامعة فيينا، وأسس مراكز التوجيه في فيينا وأصبح رئيساً لها، ثم اصبح رئيسا للمستشفى الاكلينيكي الشامل للاضطرابات العصبية. ثم عمل استاذاً زائراً في جامعة هارفرد وفي مؤسسة الطب النفسي في شيكاغو. وما بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٥) كان مسجوناً في المانيا في معسكرات الاعتقال، وقد مات أبوه وماتت أمه وأخوه وزوجته في هذه المعسكرات، أو غرف الغاز، وقد كان لسجنه في هذه المعتقلات وما ترتب عليها دورا كبيرا في انطلاق شرارة فكرة هذه المدرسة، وقد كتب عددا

من الكتب في ألمانيا ترجم بعضها إلى البولندية واليابانية والهولندية والاسبانية والبرتغالية والايطالية والسويدية والانجليزية، كما قدم كثيرا من المحاضرات خلال رحلاته في جنوب أمريكا، وفي الهند وأستراليا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا (باترسون، ١٩٩٠، ص. ٤٥٩).

### أهداف العلاج بالمعنى

يسعى العلاج بالمعنى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- (١) مساعدة الفرد على أن يكون واعياً لإدراك أهمية المسؤولية، والمسئولية هي الوجه الآخر للحرية، ويرى فرانكل أن الحرية مفهوم عام يتطلب حدود وقيود، وحدود الحرية هنا هي المسؤولية، لأنه إذا ما كانت الحرية بلا مسئولية فما هي إلا فوضى، وتتضمن المسؤولية هنا الإشارة إلى « معنى » أى أن يكون الفرد مسئولاً عن تحقيق هذا المعنى، كما تشير المسئولية إلى أن الإنسان له كامل الحق في اختيار ما يناسبه ويلائمه ولكنه في نفس الوقت مسئول عن تلك القرارات التي يتخذها لحياته.
- (٢) مساعدة الفرد على أن يصل إلى معنى لحياته وإيجاد المعاني الايجابية لتلك الحياة، ويساعد العلاج بالمعنى الفرد على أن يكون واعياً بالمعنى الكامن لحياته، بل ويحلل هذا المعنى بما يحويه من أهداف وطموحات، وفي ذلك - الجانب التحليلي - الذي يقوم به العلاج بالمعنى فإنه يشبه إلى حد ما التحليل النفسي، إلا انه يجعل الشئ شعورياً مرة ثانية بعد أن كان لا شعورياً، بحيث لا يقتصر نشاطه على الحقائق الغريزية داخل اللاشعور عند الفرد، وإنما يهتم أيضاً بالحقائق المعنوية الروحية مثل تحقيق امكانيات المعنى وإرادة المعنى للعميل.
- (٣) مساعدة الفرد على أن يدرك ويواجه المشكلات الناشئة من خواء المعنى وفقدان الوجود والتي تعطي الحياة الحقيقية للمعنى كالموت، والألم، والعمل، والحب.
- (٤) مساعدة الفرد على تكوين الشعور بالمعنى والهدف من الحياة، وذلك من خلال التوجه نحو المستقبل حيث هو مفتاح المعنى الأصلي والهدف الحقيقي في الاعتقاد بهدف الحياة ذاتها وهو أيضاً نقطة الانطلاق نحو تصور أوضح

يساعد على استخلاص المعاني، وذلك لأن الدافع والمحرك الأساسي لدى الإنسان في حياته هو بحثه عن فرصة يتطلع إلى تحقيقها مهما واجهته من صعوبات وعقبات فهو لديه الاستعداد الكامل للتصدي أمامها، وذلك للوصول إلى تحقيق تلك الفرصة العظيمة ليكون مع نفسه وروحه وذاته وينمو بها معتمداً على ثقته بالمستقبل ليجتاز هذه المعاناة بدون استسلام.

(٥) مساعدة الفرد على الوصول إلى درجة من التفاضل واكتشاف أن العلاج بالمعنى مدخل تفاؤلي للحياة وليس تشاؤمياً كما يقال عن الوجودية، وإنما هو علاج واقعي؛ لأنه يعلمنا أنه لا توجد جوانب مأساوية وسلبية لا يمكن تحويلها من خلال الموقف الذي يتخذه الإنسان منها إلى إنجازات ايجابية ويحول الشعور باليأس إلى شعور بالانتصار (فرانكل، ٢٠٠٤، ص. ٩٤).

### أسس العلاج بالمعنى :

يعد العلاج بالمعنى مزيج بين العلم والفلسفة، حيث أنه يتبع نفس التطور التاريخي للظاهراتية كعلم، وفي ذلك يؤكد فرانكل أن الإنسان وحده كلية من ثلاثة أبعاد هم: البعد الجسمي، البعد العقلي، البعد الروحي والذي يركز عليه العلاج بالمعنى، ويعتمد العلاج بالمعنى على ثلاثة افتراضات أساسية تشكل سلسلة متصلة الحلقات وهذه الافتراضات هي:

### ١- حرية الإرادة :

تمثل حرية الإرادة الأساس الأول للعلاج بالمعنى، وهذه الحرية التي يمتلكها الإنسان- وتميزه عن سائر الكائنات - ليست نهائية، ولكنها محددة بعوامل كثيرة وفي هذا الشأن أشار فرانكل (١٩٦٧) إلى أن الإنسان ليس حراً، أو منفصلاً عن عوامل معينة سواء كانت هذه العوامل بيولوجية، أو سيكولوجية، أو اجتماعية، ولكنه سيظل حراً في اتخاذ موقف تجاه هذه العوامل والظروف. وأضاف هاتزل (١٩٩٠) أن الإنسان لديه دائماً حرية الاختيار في معاشة معنى الحياة من خلال الأفعال، والخبرات، والاتجاهات التي يتخذها نحو معطيات الحياة المختلفة، وقادر على الاستجابة لها ومسئول عن عمل الاختبارات التي يراها مناسبة (معوض، ١٩٩٨، ص. ٣٣٤).

وحرية الإرادة تقابل ما يسمى بالاحتمية الشاملة التي تفسر سلوك الإنسان على انه نتاج حتمي لجوانب معينة هي حتميات نفسية، أو بيولوجية، أو اجتماعية ولذلك فحرية الإنسان هي في النهاية ليست حربا ولكنها بالأحرى حرية اتخاذ موقف تجاه هذه الظروف (فوزي، ١٩٩٢، ص. ٢٢)

فحرية الإرادة تعنى في النهاية حرية الإرادة الإنسانية، وإرادة الإنسان هي ارادة كائن محدود، وحرية الإنسان ليست حرية من الظروف، وإنما هي بالأحرى حرية اتخاذ موقف معين تجاه أى ظروف قد تواجهه الإنسان (فرانكل، ٢٠٠٤، ص. ٢٢).

وقد أكد فرانكل على ان حرية الإنسان في العلاج بالمعنى لا تحدث بصورة اعتباطية بل تشمل عنصر المسؤولية، إلا ان الحرية ليست مطلقة، فمن الصحيح ان الإنسان حر ومستول، ولكنها حرية محدودة (عبد الظاهر، ١٩٨٩، ص. ٢٨٤).

## ٢- إرادة المعنى :

تمثل إرادة المعنى الأساس الثاني للعلاج بالمعنى، فعندما يملك الإنسان الحرية في اتخاذ الاختيارات تجاه الحياة، يلي ذلك أن تكون لديه القوة والإرادة للبحث عن المعنى الذي تمثله هذه الاختيارات، فقد أشار فرانكل (١٩٨٨) إلى أن إرادة المعنى تتمثل في محاولة الإنسان الدائمة للبحث عن المعنى، والتي تعتبر القوة الأساسية في حياته، وأن إحباط إرادة المعنى يؤدي إلى الفراغ الوجودي Existential Vacuum الذي يؤدي بدوره إلى العصاب، وفي هذا الشأن أشار فرانكل (١٩٦٣) إلى أنه يمكن أن تحبط إرادة المعنى للإنسان، وهذه الحالة يطلق عليه الإحباط الوجودي Existential Frustration الذي يؤدي بدوره إلى العصاب (معوض، ١٩٩٨، ص. ٢٣٤).

## ٣- معنى الحياة :

وتعد الأساس الثالث للعلاج بالمعنى، وتعني أن الحياة ذات معنى تحت كل الظروف والعوامل، فقد أشار هاتزل "١٩٩٠" إلى أن الإنسان يمكن أن يكتشف المعنى في حياته من خلال ثلاثة طرق: بأداء عمل ما by doing a dead، معايشة خبرة، أو قيمة ما by experiencing a value، وبالمعاناة by suffering وذلك

عندما يواجه الإنسان موقفاً ما لا يستطيع تجنبه، أو الهروب منه، أو قدراً لا يستطيع تغييره، فهنا يتمثل المعنى في الاتجاه الذي يتخذه نحو القدر وتلك المعاناة (معوض، ١٩٩٨، ص ٣٣٤-٣٣٥).

### فنيات العلاج بالمعنى :

#### ١- الحوار السقراطي :

يعد الحوار السقراطي أحد الفنيات الأساسية في العلاج بالمعنى، ويكون دور المعالج في هذه الفنية هو طرح أسئلة متعددة على المريض تجعله يستطيع ان يكتشف القيم الشخصية ذات المعنى لديه والوسائل التي يمكن بها ان يحقق هذه القيم، كما يطرح أسئلة مصممة لتوضيح ان الاختيار دائماً متاح لمعايشة القيم الذاتية الشخصية ومعنى الحياة، حتى لو كان هذا الاختيار محددًا باتجاه الفرد الوحيد الذي يتخذه نحو المرض، أو نحو الحياة (معوض، ١٩٩٨، ص ٣٢٥-٣٥٦).

ويقوم المعالج بتوجيه أسئلة استفزازية في إطار حوار تساؤلي تدفعهم إلى التفكير والتدبير في أهداف ومعاني حياتهم وتطرح الاسئلة بشكل يتيح للفرد معايشة القيم الذاتية الشخصية كذلك ومعنى الحياة لاكتشافها، ومعرفة الوسائل التي يمكن ان يحقق بها الفرد أهداف حياته (Hutzell, 1990, pp.88-93).

#### ٢- التحليل بالمعنى

يمثل احد فنيات العلاج بالمعنى التي قدمها كرونباخ وطورها بناء على مبادئ العلاج بالمعنى لفرانكل. وهذه الفنية تتمثل في انها عملية تحليل لخبرات الفرد للبحث عن مصادر معنى جديد، ومن تقييم هذه الخبرات يمكن ان نصل لجوانب جديدة نكتشف منها شعوراً جديداً بالهدف والمعنى في الحياة، وهي عبارة عن سلسلة منظمة وأنشطة مكتوبة تتكون من سبعة تدريبات صممت بحيث يستخدمها الفرد لاكتشاف وإيجاد الهدف والمعنى في حياته (عبد العظيم، ٢٠٠٦، ص ١٣).

#### ٣- تعديل الاتجاهات

يعد تعديل الاتجاهات احد اساليب العلاج بالمعنى وإعادة لتواصل الفرد مع من حوله بفاعلية مثمرة وبناءة، ويتمثل هذا الاسلوب في الاعتراف بأن يمكن تعديل



وتغيير بعض الحالات والتي يمكن ان يراها الفرد بلا معنى ولا يمكن ان تتغير وتكون هي في حقيقة الامر ذات معنى كبير. ومثل هذا المعنى يساعد الفرد على الاستجابة لهذه المواقف بطرق معينة بما في ذلك مواقف الموت والمعاناة وذلك في ضوء الخطوات التالية:

- (١) اكتشاف الفرد للموقف وفهم سبب المعاناة، أو الالم الذي يمر به.
- (٢) البحث عن جذور المعاناة ورؤيتها بصورة واقعية و محددة.
- (٣) التركيز على نقاط القوة والضعف والإمكانيات المتاحة للفرد.
- (٤) معرفة الاتجاهات السلبية والتي تزيد من حدة المعاناة ومحاولة تغييرها.
- (٥) تقديم النتائج إلى المريض ومناقشتها علنياً (Marshall, 2011, pp.79-81).

وقد أكد لوكاس Lukas على أن الهدف من هذه الفنية هو احداث تغيير ايجابي في اتجاه الفرد نحو نفسه وظروفه ومواقفه؛ مما يساعده على أن يتغلب على بعض مشكلاته، وعلى ان يتقبل ويتعايش مؤقتاً مع ما لا يستطيع أن يحله من مشكلات تواجهه (Lukas, 2002, p.341)

#### ٤- إيقاف الامعان الفكري

تعتمد فنية إيقاف الامعان الفكري على مفهوم التسامي بالذات. والتسامي بالذات هو ان تكون قادرين على أن ننأى بأنفسنا عن ظروفنا الداخلية والخارجية، ولكن ايضا ان نستطيع ان نصل إلى ما وراء انفسنا. وقد طور فرانكل إيقاف الامعان لمساعدة مرضاه على التعامل مع الاختلالات النفسية وأنماط السلوك اليائسة والتي تكونت نتيجة فرط المقصد والفرط في الامعان الفكري (Marshall, 2011, p.67).

وبمعنى اخر فقد اشار فرانكل إلى ان هذه الفنية تعتمد على قدرة الفرد على تجاوز ذاته، وتهدف إلى كسر الحلقة المفرغة وذلك بالوقوف بين الفرد وانتباهه الزائد والمضطرب لنفسه، وبذلك يتجاهل الفرد عصابه ويركز انتباهه على اشياء اخري هامة في حياته بعيدا عن ذاته. ويحدث ذلك من خلال اكتساب توجه جديد نحو معاني الحياة بالنسبة للفرد (Frankl, 1986, p.258).

## ٥- المسرحيات النفسية القائمة على المعنى

تتبع هذه الفنية في العلاج الجماعي المتبع في العلاج بالمعنى، وتقوم على تخيل الماضي من الحياة بهدف تعزيز الشعور بالمسؤولية نحو الوجود الشخصي، ومن خلالها يحكى كل مفحوص من مجموعة المفحوصين قصته مع الحياة، وعن طريق التبادل بين الاشخاص والمعالج يتضح المعنى بطريقة ارتجالية (فرانكل، ١٩٨٢، ص ص. ١٥٤-١٥٥).

## ٦- فنية المقصد المتناقض

طور فرانكل فنية المقصد المتناقض قبل الحرب العالمية الثانية، وقد أكد على انه استخدم تلك الفنية في بداية عام ١٩٢٩ ولكنه نشرها علميا عام ١٩٣٩. اما عن استخدامه لها في العلاج بالمعنى فكان في عام ١٩٥٦، واستمر في تحسينها على مدى السنوات التالية. ومنذ ذلك الوقت استمر فرانكل في استخدامها وكانت تؤتي ثمارها في علاج مرضى الرهاب والوسواس القهري.

والهدف من هذه الفنية هو كسر حالة القلق الاستباقي *anticipatory anxiety* اي كسر حالة القلق والتي غالبا ما تتجلى في القلق المصاحب لمراقبة الذات والخوف من العقبات الجسدية والذي يستمر ليزيد النشاط العصبي اللاإرادي، ويؤدي إلى التجنب وتعزيز نفس الأعراض التي يخشى منها الفرد. بدلا من ذلك، فان الخوف من الخوف يمكن ان يزيد من محاولات الفرد لمحاربة الخوف، مما يؤدي إلى التغلب عليه (Marshall, 2011, p.67)

ومن خلال تلك الفنية يتم تشجيع المريض على تمنى حدوث الاشياء التي يخاف منها. وتعتبر هذه الفنية احدي فنيتين رئيسيتين وضعهما فرانكل لنظرية العلاج بالمعنى، والفنية الأخرى هي ايقاف الامعان الفكري.

## ٧- فنية تحسين الذات التعويضي :

تهدف هذه الفنية إلى زيادة شعور الفرد بالإمكانات والقدرات التي يمتلكها ومحاولة استغلالها وتطبيقها على جوانب أخرى من الحياة غير تلك التي تبدو بصورة مؤقتة، وتوجيه الفرد إلى جوانب أخرى من الحياة لم تكن مستغلة ليستثمر قدرته المبددة في الحزن والألم متحدياً بذلك ازمته ومتجاوزا إعاقته في الحياة (Maddi & Kobasa, 1983, p.214).

ويؤكد فرانكل على أن التسامي بالذات أساس الوجود، فهو قدرة الفرد على إدراك القيم وتحقيقها، ذلك أن الإنسان لا يستطيع أن يجد نفسه؛ إلا عندما يوقن بأنه سيبدلها من أجل شئ أكبر وأفضل، أي أنه سيخرج من شرنقة التمرکز حول الذات إلى البذل والعطاء أي إلى ما هو أبعد (Frankl, 1985, p. 87). والمعاناة التي يعانيها ذي الإعاقة البصرية من جراء فقدان حاسة البصر ومن خلال ارادتهم وتوجيه تلك الإرادة إلى الاتجاه الصحيح ستساعدهم على الابتعاد عن التمرکز حول الذات وحول الإعاقة وتوجيه ما يمتلكون من ارادة وقوة إلى مساعدة الآخرين وهذا سيجعل منهم إنسان ذات قيمة وفائدة ومن خلال التدخل التجريبي بالعلاج بالمعنى وتنمية القيم (الابتكارية - الخبراتية - الاتجاهاتية) بالبحث عن الآخرين الذين يعانون من مشكلات يمكن أن تكون أكثر قوة من مشكلة فقد البصر، ولذلك فقد اقترحت الباحثة استخدام العلاج بالمعنى في تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

### دراسات سابقة

استهدفت دراسة معوض (١٩٩٨) التعرف على مدى فعالية الإرشاد بالمعنى في خفض الشعور بخواء المعنى لدى عينة من المكفوفين من المرحلة الثانوية، وكذلك التعرف على مدى استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض الشعور بخواء المعنى لدى عينة البحث بعد انتهاء البرنامج الإرشادي وأثناء فترة المتابعة. وقد طبقت أدوات هذه الدراسة على عينة قوامها (٩) من الذكور المكفوفين بمرحلة التعليم الثانوي، حيث تراوحت أعمارهم بين (١٦-١٨) عام، وقد استخدم الباحث مقياس خواء المعنى (اعداد الباحث)، وبرنامج الإرشاد بالمعنى (اعداد الباحث). وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة الإرشادية في القياس القبلي، والقياس البعدي الأول في خواء المعنى لصالح متوسط درجاتهم في القياس البعدي الأول.

فيما استهدفت دراسة الضبع (٢٠٠٦) معرفة فاعلية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، وقد قامت الدراسة على عينة عددها (٥٢) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية بواقع (٣٥) ذكر، (١٧) أنثى بمتوسط عمري قدره (١٦) عام من مدرسة

النور للمكفوفين بسوهاج ومن هذه العينة تم اختيار العينة التجريبية، وكان قوامها (١٨) طالباً، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين أحدهما تجريبية قوامها (٩) طلاب، وأخرى ضابطة قوامها (٩) طلاب. وقد استخدمت الدراسة مقياس معنى الحياة للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية (اعداد الباحث)، برنامج العلاج بالمعنى (اعداد الباحث). وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في رتب الهوية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وجود فروق دالة إحصائية في معنى الحياة بين متوسطات درجات افراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، عدم وجود فروق دالة إحصائية في معنى الحياة بين متوسطات درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين: البعدي والتتبعي.

بينما استهدفت دراسة حُسَيني وآخرين (2010) Hosseini et al. المراهقة وعلاقتها بالذكاء الروحي والنظريات الأخرى المرتبطة بها. وتشير الدراسة إلى ان مرحلة المراهقة هي أفضل وقت لتنمية المشاعر الايجابية والمهارات التدريبية، وذلك لان المراهقين يبحثون ليجدوا هويتهم وشخصيتهم المستقبلية في هذه المرحلة، وللذكاء الروحي تأثير بارز وواضح على جودة الحياة، وأن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة وتتطلب تدريب خاص حتى يتحقق مستقبل مشرق ويمكن مواجهة المشكلات والمصاعب. ويمكن النظر إلى الروحانية على انها نوع من انواع الذكاء وذلك لأنها تنبئ بالأداء الوظيفي والقدرة على التكيف والتي تمكن الافراد من القدرة على حل مشكلاتهم وتحقيق أهدافهم والحكم على المواقف التي تحيط بهم وكيفية التصرف السليم حيالها.

في حين استهدفت محمد (٢٠١٤) التعرف على أثر برنامج تدريبي للبرمجة اللغوية في تنمية الابداع الانفعالي والذكاء الروحي لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وقد قامت الدراسة على عينة مكونة من (٨٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، واشتملت العينة على مجموعتين: مجموعة تجريبية من (٤٠) تلميذ وتلميذة، مجموعة ضابطة مكونة من (٤٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وتكونت أدوات الدراسة من برنامج تدريبي للبرمجة اللغوية العصبية (اعداد / الباحثة)، ومقياس الابداع الانفعالي

(عبارات) والإبداع الانفعالي (مواقف) (اعداد / الباحثة)، واختبار القدرة العقلية (اعداد/ فاروق عبدالفتاح). وقد أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج التدريبي للبرمجة اللغوية في تنمية الإبداع الانفعالي والذكاء الروحي لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتنمية الذكاء الروحي.

أما دراسة روبي (٢٠١٥) استهدفت معرفة فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى في تنمية الصلابة النفسية لدى ذوي الإعاقة البصرية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٣) من ذوي الإعاقة البصرية (ذكور / اناث) من طلاب معهد عمر بن الخطاب وذوي الإعاقة البصرية المترددين على جمعيتي النور للمكفوفين بمحافظتي مسقط ووظار بسلطنة عمان، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة قوامها (١٠) بواقع (٥ ذكور - ٥ اناث)، مجموعة تجريبية قوامها (١٠) بواقع (٥ ذكور - ٥ اناث) تتراوح أعمارهم ما بين (١٨ - ٢٤) عام. وقد استخدمت الدراسة برنامج العلاج بالمعنى، مقياس الصلابة النفسية لاختبار الفروض التجريبية للدراسة، ومقياس خواء المعنى لاختبار كفاءة وفعالية البرنامج، كما تم استخدام استمارة المقابلة الشخصية واختبار تكملة الجمل الناقصة لساكس كأدوات للدراسة الكلينيكية، وقد أسفرت نتائج الدراسة التجريبية عن فاعلية العلاج بالمعنى في تنمية الصلابة النفسية لدى ذوي الإعاقة البصرية واستمرار فعاليته وكفاءته أثناء فترة المتابعة، كما أظهرت نتائج الدراسة الكلينيكية وجود اختلاف جوهري بين استجابات الحالة الكلينيكية على اختبار تكملة الجمل الناقصة قبل التعرض للبرنامج عنها بعد التعرض.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

(١) اهتمت الدراسات السابقة بتوضيح مدى أهمية برامج العلاج بالمعنى في تنمية وخفض بعض الخصائص والاضطرابات لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، فاهتمت دراسة كل من: الضبع (٢٠٠٦)؛ ومعوذ (١٩٩٦) بالمعنى لدى ذوي الإعاقة البصرية، وأكدت نتائج تلك الدراسات على فاعلية العلاج بالمعنى في حين أن البحث الحالي يعمل على تنمية الوعي المتسامي كبعد من أبعاد الذكاء الروحي.

- (٢) كما أكدت دراسة حسيني (٢٠١٠) على أهمية مرحلة المراهقة حيث أنها المرحلة التي يبدأ بها الذكاء الروحي بكل مكوناته (الوعي المتسامي) في التكون، وتعتبر هذه المرحلة هي أفضل المراحل لتنمية الذكاء الروحي بمكوناته، وهذا ما دعى الباحثة إلى اختيار عينة البحث من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- (٣) كما أكدت نتائج دراسة محمد (٢٠١٤) على فعالية التدخل بالبرامج التجريبية على تنمية الذكاء الروحي بمكوناته، وهو المنهج الذي اتبعته الباحثة في البحث الحالي.

### فروض البحث:

- (١) توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية لصالح القياس البعدي.
- (٢) توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الوعي المتسامي في القياس البعدي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية لصالح أفراد المجموعة التجريبية.
- (٣) لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية.

### اجراءات البحث:

#### أولاً: عينة البحث:

تكونت العينة الأساسية للبحث من (١٠) طلاب تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية قوامها (٥) طلاب، مجموعة ضابطة قوامها (٥) طلاب ذكور من طلاب مدرسة النور للمكفوفين بالقازيق محافظة الشرقية، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (١٦-١٧) عام.

وقد تم الضبط الإحصائي للتأكد من التكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الذكاء الروحي (الوعي المتسامي)، فقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء الروحي (الوعي المتسامي) {إعداد / الباحثة} قبل بداية تطبيق البرنامج، استخدمت الباحثة اختبار «مان - ويتني» ودلالة  $Z$  لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الروحي (الوعي المتسامي) قبل تطبيق البرنامج ويتضح ذلك من الجدول رقم (١) التالي:

### جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الروحي (الوعي المتسامي) قبل تطبيق البرنامج

الأبعاد	مجموعتى المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتني	قيمة $Z$	الدلالة
الوعى المتسامي	ضابطة	٥	٦،١٠	٣٠،٥٠	٩،٥٠	٠،٦٣	غير دالة
	تجريبية	٥	٤،٩٠	٢٤،٥٠			
	المجموع	١٠					

يتضح من الجدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للوعى المتسامي لدى عينة الدراسة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين في الوعي المتسامي وذلك قبل تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية.

### ثانياً: أدوات البحث :

#### ١ - مقياس الذكاء الروحي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية (الوعي المتسامي) {إعداد / الباحثة}

بعد الاطلاع على عدد من المصادر والتي أمدت الباحثة بالمعلومات حول موضوع الذكاء الروحي (الوعي المتسامي) وكيفية بناء مقياس للذكاء الروحي لذوي الإعاقة البصرية بأبعاده وعباراته، ومن تلك المصادر:

(أ) الاطلاع على التراث النظري السابق والدراسات الامبريقية، والذي له علاقة بالذكاء الروحي (الوعي المتسامي)

(ب) الاطلاع على عدد من المقاييس التي اهتمت بقياس الذكاء الروحي (الوعي المتسامي). ومن هنا عرفت الباحثة الوعي المتسامي Transcendental awareness على أنه ” قدرة ذي الإعاقة البصرية على تجاوز الذات والوعي المتمركز حول الذات إلى الارتقاء والشعور بالجمال والامتنان والعيش في حالة من الرضا وحب كل المخلوقات وذلك بالاستفادة من المصادر الروحية المتاحة مما يساعد الفرد على ان يستغل المحن التي يمر بها بشكل ايجابي.“

### أولاً- ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقتين كما يلي:

#### (١) - معادلة ألفا كرونباخ (معامل ألفا) :

تم حساب ثبات مقياس الذكاء الروحي باستخدام معادلة ألفا - كرونباخ، حيث تم حساب معامل ألفا العام لكل عبارة، وكذلك حساب معامل ألفا للبعد مع حذف درجة كل مضردة، حيث وجد أن معامل ألفا للاختبار ككل في حالة حذف المضردة أقل من، أو يساوي معامل ألفا العام للاختبار في حالة وجود جميع المضردات، وهذا يعني ثبات المقياس. ويوضح جدول (٢) معاملات ثبات عبارات مقياس الذكاء الروحي الوعي المتسامي) لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية باستخدام معادلة ألفا - كرونباخ:

#### جدول (٢)

معاملات ثبات عبارات مقياس الذكاء الروحي (الوعي المتسامي) لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية باستخدام ألفا كرونباخ

الوعي المتسامي								
معامل ألفا كرونباخ = ٠.٨٠٢								
م	معامل ألفا	الحالة	م	معامل ألفا	الحالة	م	معامل ألفا	الحالة
١	٠.٧٨٧	-	٢	٠.٨١٠	تحذف	٣	٠.٨٢٩	تحذف
٤	٠.٧٨٨	-	٥	٠.٧٩١	-	٦	٠.٧٩١	-
٧	٠.٧٩٠	-	٨	٠.٧٧٦	-	٩	٠.٧٩٥	-
١٠	٠.٧٨٨	-	١١	٠.٧٧٧	-	١٢	٠.٧٨٨	-
١٣	٠.٧٧٨	-	١٤	٠.٧٨٩	-	١٥	٠.٧٧٥	-



ويتضح من الجدول (٢) أن معاملات ثبات المقياس دالة إلى حد كبير، مما يعطي المقياس الثقة لاستخدامه في الدراسة الحالية.

### ثانياً: صدق المقياس :

وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال:

#### ١- الصدق الظاهري :

يطلق عليه الصدق الظاهري، أو صدق المحكمين، وهو الحكم على عبارات وأبعاد المقياس من حيث وضوح الألفاظ، وضوح العبارات، ملائمة العبارات للعينة وقد عرضت الباحثة المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين، وقامت الباحثة بتعديل وحذف بعض العبارات غير المناسبة، أو المكررة وإضافة عبارات أخرى، فأصبحت عبارات المقياس في صورته الأولية (١٥) عبارة.

#### ٢- الصدق الذاتي :

الصدق الذاتي هو صدق الدرجات التجريبية للأداة بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس، ويساوي الصدق الذاتي الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس، وقد جاء مؤشر الصدق للوعي المتسامي (٠.٩٤)

#### ٣- صدق المقارنة الطرفية :

للتحقق من صدق المقارنة الطرفية للمقياس تم تقسيم العينة الاستطلاعية للدراسة إلى مجموعتين بناء على درجة الوسيط إلى مرتفعي الوعي المتسامي ومنخفضي الوعي المتسامي، وحساب قيم  $Z$  لدلالة الفروق بينهما باستخدام معادلة مان - ويتنى للفروق بين المتوسطات المستقلة وتم تلخيص النتائج في الجدول (٣):

### جدول (٣)

صدق المقارنة الطرفية لمقياس الوعي المتسامي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية

المستوى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل ويتني	قيمة $Z$	دلالة $Z$
منخفض	١٧	٩,٢١	١٥٦,٥٠	٣,٥٠	٤,٩٦	دالة عند ٠,٠١
مرتفع	١٨	٢٦,٣١	٤٧٣,٥٠			
المجموع	٣٥					

## (٢) الاتساق الداخلي :

تم حساب الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للوعي المتسامي، ويوضح الجدول (٤) ذلك:

## جدول (٤)

معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للوعي المتسامي على مقياس الذكاء الروحي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	××.٤٦٨	.٠١	٢	.١٧٩	غير دالة	٣	.٠٩١	غير دالة
٤	××.٤٤٨	.٠١	٥	×.٤٠٦	.٠٥	٦	×.٤١٨	.٠٥
٧	××.٤٢٤	.٠١	٨	××.٥٩٩	.٠١	٩	×.٣٥٢	.٠٥
١٠	××.٥٧٤	.٠١	١١	××.٥٩٩	.٠١	١٢	××.٤٨٨	.٠١
١٣	××.٥٧٨	.٠١	١٤	××.٤٣٥	.٠١	١٥	××.٥٧٤	.٠١

(×) دالة عند .٠٥ (××) دالة عند .٠١

- وقد تم حذف عبارتين من المقياس.

وصف المقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من (١٣) عبارة، توجد أمام كل عبارة ثلاث استجابات مرتبة كالتالي: (دائما - أحيانا - نادرا).

تصحيح المقياس: تدرجت الاستجابات على المقياس على التوالي وتبعاً للاستجابات (دائماً - أحيانا - نادراً) كانت الدرجات (٣-٢-١) على التوالي، على أن تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (٣٩) وتشير الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها الفرد إلى تمتعه بدرجة مرتفعة من الوعي المتسامي، وتشير أقل درجة (١٣) والتي يحصل عليها المستجيب إلى انخفاض الوعي المتسامي للمستجيب وعلى ذلك فلا بد من تحسينه وذلك باستخدام برنامج لتنمية الوعي المتسامي للمراهقين من ذوي الإعاقة البصرية.

## ٢-برنامج العلاج بالمعنى لتنمية الوعي المتسامي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية (اعداد / الباحثة)

### اولا : مصادر إعداد البرنامج :

قامت الباحثة الحالية بإعداد البرنامج في ضوء الاطلاع علي عدة مصادر وذلك لمحاولة الاثام بأهم النقاط التي يجب دراستها في البرنامج للوصول به إلى افضل صورة ومن هذه المصادر ما يلي:

- (١) الاطلاع على بعض الكتب والمراجع والتي تختص في العلاج بالمعنى ومنها كتب فرانكل وما ترجم منها.
- (٢) الاطلاع على بعض البحوث والدراسات السابقة والبرامج العلاجية والإرشادية في مجال الإرشاد والعلاج بالمعنى.
- (٣) الاستفادة من الاطار النظري للدراسة الحالية الخاص بالعلاج بالمعنى.

### ثانيا : الفئة المستهدفة من البرنامج :

تم تطبيق البرنامج على عينة مكونة من (١٠) من المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية بواقع (٥) أفراد مجموعة تجريبية و(٥) أفراد في المجموعة الضابطة، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦-١٨) عام وإقامتهم إقامة داخلية، وجميعهم من الذكور، وإعاقتهم ما بين كف كلي وكف جزئي.

### ثالثا : الحاجة إلى البرنامج وأهميته :

- (١) تحسين وعى أفراد العينة بمعنى وجودهم، والتطرق إلى معان اخرى مفقودة لمساعدتهم على التوافق الشخصي والاجتماعي.
- (٢) تنمية الوعي المتسامي لدى أفراد العينة لتحقيق السمو مع التغلب على المحن والأزمات.
- (٣) تمكين العينة التجريبية من مواجهة الاحداث القدرية والاستفادة منها لتكوين معنى وهدف لحياتهم ومحاولة التوافق مع تلك الاحداث ومع الحياة.
- (٤) تعديل نظرة ذوي الإعاقة البصرية تجاه إعاقتهم والبحث عن ايجابيات في شخصياتهم تستحق شكر الله والاستفادة منها في مواقف الحياة المختلفة.

**رابعاً: الهدف العام للبرنامج :**

يهدف البرنامج إلى تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية باستخدام العلاج القائم على المعنى ومن ثم تحسين مستوى توافقهم الشخصي والاجتماعي في الحياة.

**خامساً: الأسس العلمية للبرنامج :**

(١) أسس وجودية: مستمدة من نظرية العلاج بالمعنى ومنها:

- يعد الفرد وحدة ذات مظاهر، أو أبعاد ومنها: المظهر البدني، العقلي، النفسي، والروحي. والمظهران الأولان (البدني والعقلي والنفسي) مرتبطان ويمثلان معا النفس والبدن، ويشتملان على العوامل الخلقية الموروثة مثل الدوافع الفطرية، وقد ساعد التحليليون من خلال فرويد وأدلر ويونج على فهم هذه الأبعاد - وخاصة النفسية - ولكنهم أغفلوا البعد الروحي، وهو البعد المميز للإنسان.
- الإنسان يشعر بقيمة وجوده من خلال التسامي بذاته نحو غايات سامية تدفعه إلى النمو والارتقاء.
- إدراك المعنى يحقق الفاعلية الذاتية للفرد (باترسون، ١٩٩٠، صص ٤٤٥-٤٤٧).
- يستطيع الفرد ان يجد معنى لحياته من خلال علاقته الايجابية بالآخرين وتفاعله معهم.

(٢) أسس فلسفية: تتمثل في مراعاة طبيعة الإنسان وأخلاقيات العلاج النفسي، والاهتمام بالجماليات والمنطق، وكذلك الاهتمام بكينونة الفرد.

(٣) أسس نفسية: تتمثل في مراعاة ميول وحاجات الفرد، الفروق بين الجنسين ومطالب النمو.

(٤) أسس تربوية: وتتمثل في مراعاة الفروق الفردية واستعدادات الفرد وقدراته.

(٥) أسس اجتماعية: تتمثل في الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة، والاستفادة من الهيئات الاجتماعية المختلفة وأن ترتبط أنشطة البرنامج بواقع بيئة الفرد الاجتماعية.

**سادساً: التوزيع الزمني للبرنامج:**

تم تطبيق البرنامج خلال الفصل الدراسي الثاني عام ٢٠١٤/٢٠١٥ م، حيث تكون البرنامج من (١٠) جلسات بواقع جلستان أسبوعياً بحيث يتراوح المعدل الزمني لكل جلسة ما بين (٤٥ - ١٢٠) دقيقة. وقد تم تطبيق جلسات البرنامج في حجرة دراسية خاصة بالصف الأول الثانوي بمدرسة النور للمكفوفين بالزقازيق بمحافظة الشرقية.

**سابعاً: محتوى البرنامج:**

يتضمن محتوى البرنامج الفنيات والأساليب والوسائل المستخدمة في تطبيق البرنامج. والجلسات بما تحتويه من أنشطة وفنيات وأهداف.

**الفنيات والوسائل المستخدمة في البرنامج:**

استخدمت الباحثة فنيات العلاج بالمعنى: التحليل بالمعنى، إيقاف الامعان الفكري، تحسين الذات التعويضية، منهج القصة الرمزية، الحوار السقراطي مع الاستعانة ببعض الفنيات من المدارس العلاجية الأخرى مثل المحاضرة، المناقشة، الحوار، التعزيز وغيرها، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج. و جدول (٤) يوضح توزيع جلسات البرنامج.

**جدول (٤)****توزيع جلسات البرنامج**

الجلسات	الموضوع	الفنيات	نوع الجلسة	زمن الجلسة
١	تعارف وتمهيد	المحاضرة، المناقشة والحوار	جمعي	ساعة الاربعة
٢	التعريف بالعلاج بالمعنى والوعى المتسامي	المحاضرة، المناقشة والحوار	جمعي	ساعة ونصف
٣	القيم الابتكارية	التحليل بالمعنى، الحوار السقراطي، تعديل الإتجاهات	جمعي	ساعتان
٤	القيم الاتجاهاتية	التحليل بالمعنى، إيقاف الامعان الفكري، تعديل الإتجاهات، القصة الرمزية	جمعي	ساعتان

الجلسات	الموضوع	الفنيات	نوع الجلسة	زمن الجلسة
٥	القيم الخبراتية	التحليل بالمعنى، تعديل الاتجاهات، الحوار السقراطي	جمعي	ساعتان
٦	المسئولية الاجتماعية والاخلاقية والوجودية	التحليل بالمعنى، المحاضرة، الحوار والمناقشة	جمعي	ساعتان
٧	الاسترخاء	التحليل بالمعنى، الاسترخاء، اللوجودراما	جمعي	ساعتان
٨	الشعور بالجمال	التحليل بالمعنى، الحوار و المناقشة	جمعي	ساعتان
٩	توثيق العلاقة مع الله	التحليل بالمعنى، القصة الرمزية، الحوار والمناقشة	جمعي	ساعتان
١٠	اغلاق الجلسات	الحوار	جمعي / فردي	ساعتان

### ثامنا : تقويم وتقييم البرنامج :

تم تقييم البرنامج من خلال القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ومقارنة أداء المجموعتين التجريبية والضابطة بالنسبة للقياسين القبلي والبعدي وكذلك تقويم مستمر خلال جلسات البرنامج. كما تم تقييم استمرارية البرنامج وأثره على المجموعة التجريبية وذلك بإجراء قياس تتبعي للمجموعة التجريبية وذلك بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج.

### نتائج البحث:

#### نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه: ”توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية، وذلك لصالح القياس البعدي“.

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار مان ويتني Mann – Whitney وذلك بمقارنة متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي. وقد جاءت درجات المجموعة التجريبية كما بالجدول (٥).

### جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية

الأبعاد	نوع القياس	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	دلالة Z
الوعي المتسامي	قبلي / بعدي	-	٥	صفر	صفر	٢,٠٢	٠,٠٥
		+	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠		
		=	٥				

يتضح من الجدول رقم (٥) السابق مايلي:

توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية وذلك لصالح القياس البعدي.

### نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني على: «توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين: التجريبية والضابطة على مقياس الوعي المتسامي في القياس البعدي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية».

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار مان ويتني Mann – Whitney وذلك بمقارنة متوسطي درجات المجموعتين: الضابطة والتجريبية في القياس البعدي. وقد جاءت درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية كما بالجدول (٦).

**جدول (٦)**

يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية

الأبعاد	مجموعتي المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان-وتني	قيمة Z	دلالة Z
الوعي المتسامي	ضابطة / تجريبية	٥ ٥	٣,٠٠ ٨,٠٠	١٥,٠٠ ٤٠,٠٠	صفر	٢,٦١	٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٦) السابق مايلي:

توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

**نتائج الفرض الثالث :**

ينص الفرض الثالث على « لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية. »

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكسون للزوج المترابطة wilcoxon signed ranks test، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهر على توقف البرنامج) وذلك على مقياس الوعي المتسامي. وقد جاءت درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي كما بالجدول (٧).

**جدول (٧)**

يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية

الأبعاد	نوع القياس	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	دلالة Z
الوعي المتسامي	بعدي تتبعي	- + =	٠ ٠ ٥	صفر صفر	صفر صفر	صفر	غير دالة



يتضح من الجدول (٧) ما يلي:

لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوعي المتسامي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية.

وهذه النتائج تؤكد أن البرنامج قد تحقق هدفه، وهو تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

### مناقشة وتفسير النتائج

وقد ثبت من خلال العرض السابق لنتائج البحث تحقق صحة الفروض، ويؤكد ذلك على فعالية برنامج العلاج بالمعنى والذي ساعد في تنمية الوعي المتسامي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية، وذلك من خلال اكتسابهم لبعض المعاني الجديدة والتي ساعدتهم على خلق علاقات جديدة تبتعد بعض الشيء عن المادية.

ويمكن أن نعزو هذه النتيجة إلى برنامج العلاج بالمعنى بما تضمنه من تدريبات الخاصة بفضية التحليل بالمعنى والتي اتاحت لأفراد المجموعة التجريبية الحوار، والشعور بالقيمة والذات بالتعبير عما يجول بخاطرهم من أفكار و آراء بحرية وبدون تقييد، فكل فرد من أفراد المجموعة التجريبية كان يعبر عن نفسه وعن موضوع الجلسة باقتناع تام أنه لا يوجد رأى خاطئ فرأيه الصحيح ولكن لسنا مكتملين فكل رأى يمكن أن يكون له جزء يكمله ليبدو في صورة أوضح وأفضل، وهذا التفاعل بين الأفراد والبرنامج أتاح لهم فرصة الاعتزاز بالذات والارتقاء بها.

كما كان لاكتساب القيم دور كبير في تنمية اتجاهات ذوي الإعاقة البصرية تجاه حياتهم وأفعالهم، وأيضا توضيح دور المجموعة التجريبية في الحياة وعليهم مسئولية كبيرة سواء كانت (اجتماعية - شخصية - وجودية) وذلك لأنهم كانوا يعتقدون أنهم لا يستطيعون أن يكونوا مسؤولين، ولكن بتوضيح هذه المسئولية ودورهم فيها حتى وان كانت بسيطة، كما أن شعورهم بالجمال سيقوي علاقتهم بالكون من حولهم وهذا ما ساعد على تنمية وعيهم المتسامي، وأيضا توثيق العلاقة مع الله والاقتران بكل ما كتبه الله للفرد بأنه الخير كان له عظيم الأثر في أنفسهم، والتدريب على الاسترخاء وتأمل الكون والتفكير فيه يتيح للفرد معرفة أنه جزء لا يتجزأ من هذا الكون فهو جزء صغير منه يكمله ويكتمل به.

أما بالنسبة لاستمرارية أثر البرنامج بعد الانتهاء من جلسات البرنامج فيعود إلى اقتناع أفراد المجموعة التجريبية بأن ما تعلموه خلال الجلسات ليس شئً وقتي وينتهي مع نهاية الجلسات، وإنما هو أسلوب حياة يمكن أن يتبعوه خلال حياتهم كلها. وقد اتفقت نتائج البحث مع بعض نتائج الدراسات السابقة من حيث فعالية العلاج بالمعنى، وأهمية تنمية الذكاء الروحي (الوعي المتسامي) ومن ها دراسة الضبع (٢٠٠٦)، دراسة روبي (٢٠١٥)، دراسة حسيني وآخرين (2010).Hosseini.

### توصيات البحث:

تقترح الباحثة ما يلي:

- (١) الاهتمام بتنمية المعنى في الحياة والذي يساعد الأفراد على ملء الفراغ في حياتهم والتوجه إلى المستقبل ورؤيته بشكل أفضل.
- (٢) الاهتمام بالوعي المتسامي، وذلك لأن الوعي المتسامي سينعكس بالإيجاب على الفرد وعلى المجتمع من حوله.
- (٣) الاهتمام بذوي الإعاقة البصرية وخاصة في مرحلة المراهقة، ويكون ذلك الاهتمام بمحاولة الاستماع اليهم جيدا، وتنفيذ بعض من مطالبهم.

### البحوث المقترحة:

- (١) فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الوعي الذاتي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية.
- (٢) فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الوعي الوجودي لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية.
- (٣) دراسة علاقة الوعي المتسامي بالتوافق لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- (٤) دراسة العلاقة بين الوعي المتسامي وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

## المراجع

- باترسون، س. (١٩٩٠). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي (ترجمة: حامد الفقي). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- الحديدي، منى (١٩٩٨). مقدمة في الإعاقة البصرية. عمان: دار الفكر.
- الخطيب، جمال، والحديدي، منى (٢٠٠٩). المدخل إلى التربية الخاصة. عمان: دار الفكر.
- روبي، شيماء عبد الحكم (٢٠١٥). فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الصلابة النفسية لدى ذوى الإعاقة البصرية. رسالة ماجستير. كلية التربية: جامعة الفيوم.
- الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٦). فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين ذوى الإعاقة البصرية. رسالة دكتوراه. كلية التربية: جامعة سوهاج.
- الطيب، محمد عبد الظاهر (١٩٨٩). تيارات جديدة في العلاج النفسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد العظيم، سيد (٢٠٠٦/٤-٦ مارس). فعالية التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة. المؤتمر السنوي الثالث عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- العزة، سعيد (٢٠٠٠). الإعاقة البصرية. عمان: الدار العلمية الدولية.
- فرانكل، فيكتور (١٩٨٢). الإنسان يبحث عن المعنى (ترجمة: طلعت منصور). الكويت: دار القلم.
- فرانكل، فيكتور (٢٠٠٤). إرادة المعنى (أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى) (ترجمة: ايمان فوزي). الكويت: دار القلم.
- فوزي، ايمان (١٩٩٢). دراسة نقدية للأسس النظرية للعلاج الوجودي. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة عين شمس.
- فوزي، ايمان (١٩٩٦). في الصحة النفسية. القاهرة: زهراء الشرق.
- القريطي، عبد المطلب (٢٠٠٥). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم (ط٤). القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد، علية عبد الرحمن (٢٠١٤). أثر برنامج تدريبي للبرمجة العصبية في تنمية الابداع الانفعالي والذكاء الروحي لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة الزقازيق.

معوض، محمد عبد التواب (١٩٩٨). أثر الإرشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى لدى عينة من العميان. مجلة الإرشاد النفسي، (٨)، ٣٢٥-٣٢٦.

موسى، رشاد عبد العزيز (١٩٩٤). بحوث في سيكولوجية المعاق. القاهرة: دار النهضة العربية.

- Amram, Y & Dryer, C. (2008 August).The integrated spiritual intelligence scale (ISIS):Development and preliminary validation. *Annual Conference of the American Psychological Association* ,Boston, MA, 14 - 17.
- Beach, D., Robinet, M. & Hakim, L, (1995).Self- Esteem and independent living skills of adults with visual impairments. *Journal of visual impairment and blindness*. 89(6), 531-540.
- Emmons, R. A. (2000). Is spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10, 3-26.
- Frankl, V. E. (1978). *The unheard cry for meaning*, London, Hodder& Toughen.
- Frankl, V. E. (1986). *The Doctor and the Soul*. Revised and Expanded. Second Vintage Books Edition. A Division of Random House. New York, NY.
- Frankl, V. E. (1988). The will to meaning: *Foundations and applications of logotherapy*. New York, New American library penguin, Inc.
- Frazier, P. & Steger, M. (2005). Meaning life: one link in the chain from religiousness well-being. *Journal of counseling psychology*, 52, (4), 574-582.

- Hamel, S., leclerc, G., & lefrancois, R. (2003). A psychological outlook on the concept of transcendent actualization. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 13,3-15.
- Hosseini, M., Elias, H., Krauss, S. & Aishah, S., (2010). A review study on spiritual intelligence, adolescence and spiritual intelligence, factors that may contribute to individual differences in spiritual intelligence, and the related theories. *International Journal of Psychological Studies*, 2(2), 179-188.
- Hutzell, R. (1990). Practical steps in logoanalysis. *The international forum for logotherapy*. 6,2,74-83.
- King, B., & Decicco, L., (2009). A viable model and self - report measure of spiritual intelligence. *International journal of transpersonal studies*, 28, 68 - 85.
- King, D., Mara ,C., & Decicco, T. (2012). Connecting the spiritual and emotional intelligence: confirming an intelligence criterion and assessing the role of empathy. *International Journal of Transpersonal Studies*, 31(1), 11-20.
- Lee. T.& Levenson, M. (2005). Wisdom and self-transcendence: What's love & individual got to do with it?. *Journal of Research in personality*. 39, 443-457.
- Marshall, M. (2011). *Prism of meaning*, guide to the fundamental principles of Viktor Frankl's logotherapy. Doctoral dissertation. Retrieved from: [www.logotherapy.ca](http://www.logotherapy.ca).
- Mayer, J.(2000). Spiritual Intelligence or Spiritual Consciousness?. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10(1),47-56.
- Nasal, D. (2004). Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: Anew consideration of traditional Chriatianity and New age individualistic spirituality. *Doctoral Dissertation*, University of South Australia, Australia.

- 
- Pierce, J. & Wardle, J.(1996). Body size, parental appraisal, and self-esteem in blind children. *Journal Children Psychology Psychiatry*.37, 205-212.
- Vaughan, F. (2002). What is spiritual intelligence ?. *Journal of Humanistic Psychology*, 42 (2), 16 -33.
- Walsh, R., &Shapiro, S. (2006). The meeting of meditative disciplines and western psychology: A mutually enriching dialogue. *American psychologist*. 61, 227-239.

**فعالية برنامج قائم على بعض الوظائف التنفيذية لتنمية الفهم  
القرائي لذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية**

أ.د/ محمد عبد السميع رزق  
أستاذ علم النفس التربوي  
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د/ يوسف جلال يوسف  
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي  
كلية التربية - جامعة المنصورة

إيناس محمد عبد الله محمود  
مدرس مساعد بقسم علم النفس التربوي  
كلية التربية - جامعة المنصورة